



جلال طالباني



عمرو موسى



أحمد ماهر



إيهاب الشريف

## ■ أحمد ماهر: عودة العرب إلى العراق لمساعدة شعبها وليست نتيجة ضغوط أميركية

### ■ عبدالكريم العلوجي: الغياب العربي ساعد دولاً خارجية على التلاعب بالعراق وعرقلة استعادته أراضيهِ المحتلة

### ■ محمد عبدالسلام: إيران أكثر دولة استفادت من ضعف التمثيل الدبلوماسي العربي

عودة الدبلوماسية العربية للعراق مرة أخرى، بما يمثل من ثقل مهم وفعال في حل جانب كبير من المشكلات في المنطقة، خاصة وأن كافة استطلاعات الرأي عن المرشحين في سباق الانتخابات الأميركية تؤدي إلى أن هناك تقدماً كبيراً يصب في مصلحة مرشح الحزب الديمقراطي باراك أوباما على الجمهوري مالكين، حيث إن أوباما لديه العديد من الأولويات في برنامجه الانتخابي ومنها تحديد مدة زمنية للانسحاب من العراق، وهي المشكلة التي يمكن أن تخلف وراءها العديد من الأزمات على الصعيد الداخلي، خاصة في ظل احتفاء دور الدبلوماسية العربية، وغياب الأطراف العربية في المشاركة خلال أي اجتماعات لمناقشة الأوضاع على الساحة العراقية، وهو الأمر الذي جعل من إيران القوة صاحبة اليد العليا في العراق. واستطرد أن الأزمة في موضوع التمثيل الدبلوماسي العربي، هو الموقف المتعارضة للفصائل العراقية نفسها، حيث أن الفصائل الشيعية تؤيد ضرورة عودة الدبلوماسية العربية من جديد، إلا أن الفصائل السنية وبعض الجماعات المسلحة ترفض تلك العودة على اعتبار أن الساحة الخالية أمام تلك الفصائل والتي كانت تمارس خلالها أنشطتها بحرية، سيتم تقليصها، كما أن الوضع العراقي السياسي الداخلي لم يعد كالسابق، حيث أن هناك عراق جديد يتمتع بحكم لا مركزي، وتوجه فكري جديد تجاه بعض القضايا التي كانت تشغل بال الشارع العراقي خلال فترة ما قبل الاحتلال الأميركي، وأشار إلى أن تأمين الدبلوماسيين من أهم المشكلات التي يواجهها المسؤولون عن الأمن الداخلي في العراق، حيث أن الهجمات الإرهابية تقوم كل يوم بحصد عشرات الأرواح من العراقيين، كما أن تلك التفجيرات ليس لها حد جغرافي معين، حيث تمتد بأعداد الأقاليم العراقية، حتى أن المنطقة الخضراء المعروفة بتواجد الدبلوماسيين فيها تتعرض كل فترة للعديد من الهجمات، إلا أن الرغبة في إصلاح تلك الأوضاع يجب أن تكون لدى العراقيين أنفسهم حتى يستطيعوا أن يخلقوا العراق الجديد الذي يرغبون فيه.

وأكد على أن الحديث عن وجود ضغوطا أميركية من أجل عودة الدبلوماسيين العرب مرة أخرى للعراق، قد تكون مجرد شائعات حيث أن هناك نداءات متكررة من قبل بعض الدبلوماسيين في الخارجية الأميركية تحذر كل فترة من أن خلو الساحة العراقية من أي تمثيل دبلوماسي سيخلق حالة من الفوضى في المشهد السياسي العراقي، وعلى الرغم من أن وجود العلاقات الدبلوماسية من خلال الممثلين أمر رمزي فقط، إلا أن ذلك سيعود بالعديد من الفوائد لعل أبرزها تسهيل مهمة القوات الأميركية في العراق، والعمل على وضع حل جذري للوضع الأمني.

والمح الدكتور محمد عبد السلام أن اختيار ذلك التوقيت في عودة الجالية المصرية مرة أخرى إلى العراق من أنسب التوقيتات حيث أن سيعمل على خفض حدة التوتر داخل المشهد العراقي، إلى جانب أن النظام السياسي الجديد الذي تحكمه اللامركزية في ظل تعدد الأقطاب في الشارع العراقي يؤدي إلى أن هناك العديد من المشكلات التي سيحلها الفراغ الأمني، علاوة على أن عودة الدبلوماسية المصرية إلى هناك سيفتح آفاقاً جديدة في التعاون بين العراق وأي دولة وهو الأمر الذي من شأنه أن يساعد العراق على الخروج من أزيمته.

بدأت منذ عامين تقريباً إلا أن الدول العربية الأهمية، فالعالم اليوم يمر بمرحلة قاسية اقتصادياً وسياسياً مع الأزمة المالية التي تعصف بالعالم، الأمر الذي يترجم حاجة العراق لأشقائها العرب في مرحلة ربما لم يمر بها العالم من قبل.

أحمد ماهر - وزير الخارجية المصري السابق - قال إن العراق عانى الكثير وخسر أيضاً الكثير بسبب غياب أشقائه العرب عما يدور هناك، لا سيما وأن العراق عضو فاعل بجامعة الدول العربية والتي تعد في الوقت نفسه بيت العرب المفتوح لابنائهم، كما أنه كان طبيعياً أن يفقد العراق أهمية الدور العربي في ظل الظروف الصعبة والقاسية التي واجهته بعد الاحتلال، وهنا وجد العراق نفسه بعيداً عن محيطه العربي في الوقت الذي يمثل له هذا المحيط السند الرئيس بعد الاحتلال.

وشدد على أن الظروف الصعبة التي واجهها العراق ولا يزال يواجهها جعلته يشعر بالوحدة، فما بين أوضاع صعبة وتدمير غير مسبق لاقتصاده وبيئته التحتية نتيجة بعض الظروف المتمثلة في المقاومة العراقية المستمرة منذ دخول القوات الأنجلوأمريكية إلى هناك، بل وتدخل عناصر كثيرة منها سواء كانت داخلية أو خارجية وتكفي الإشارة إلى الواقع المؤلم والصراعات الدائرة بين الشيعة والسنة هناك.

وتطرق إلى أن الوضع الأمني الصعب في الأراضي العراقية، ووجود قوات أجنبية هناك أدى إلى العديد من الانتقاسات والصراعات بين الأطراف العراقية، وهذه الظروف انعكست على غياب السفارات العربية من بغداد، قبل أن تعلن بعض الدول العربية عن عودة افتتاح سفاراتها هناك مرة أخرى ومنها مصر والإمارات وبعض دول الخليج العربي، ومنها العراق، إلا أن معظم الدول العربية وغير العربية، آجأت إلى سحب ممثلها خوفاً عليهم بسبب حدة الأوضاع الأمنية هناك، وعدم وجود أجواء آمنة تحافظ على المبعوثين الدبلوماسيين.

وأضاف أن الانتخابات الأميركية ألقت بظلالها على الساحة العراقية وتجدد أعمال العنف من جديد، إلى جانب تزايد الدعوات من بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية بضرورة

حساسة ألا وهي العراق.. عودة غاية في الأهمية، فالعالم اليوم يمر بمرحلة قاسية اقتصادياً وسياسياً مع الأزمة المالية التي تعصف بالعالم، الأمر الذي يترجم حاجة العراق لأشقائها العرب في مرحلة ربما لم يمر بها العالم من قبل.

أحمد ماهر - وزير الخارجية المصري السابق - قال إن العراق عانى الكثير وخسر أيضاً الكثير بسبب غياب أشقائه العرب عما يدور هناك، لا سيما وأن العراق عضو فاعل بجامعة الدول العربية والتي تعد في الوقت نفسه بيت العرب المفتوح لابنائهم، كما أنه كان طبيعياً أن يفقد العراق أهمية الدور العربي في ظل الظروف الصعبة والقاسية التي واجهته بعد الاحتلال، وهنا وجد العراق نفسه بعيداً عن محيطه العربي في الوقت الذي يمثل له هذا المحيط السند الرئيس بعد الاحتلال.

وشدد على أن الظروف الصعبة التي واجهها العراق ولا يزال يواجهها جعلته يشعر بالوحدة، فما بين أوضاع صعبة وتدمير غير مسبق لاقتصاده وبيئته التحتية نتيجة بعض الظروف المتمثلة في المقاومة العراقية المستمرة منذ دخول القوات الأنجلوأمريكية إلى هناك، بل وتدخل عناصر كثيرة منها سواء كانت داخلية أو خارجية وتكفي الإشارة إلى الواقع المؤلم والصراعات الدائرة بين الشيعة والسنة هناك.

وتطرق إلى أن الوضع الأمني الصعب في الأراضي العراقية، ووجود قوات أجنبية هناك أدى إلى العديد من الانتقاسات والصراعات بين الأطراف العراقية، وهذه الظروف انعكست على غياب السفارات العربية من بغداد، قبل أن تعلن بعض الدول العربية عن عودة افتتاح سفاراتها هناك مرة أخرى ومنها مصر والإمارات وبعض دول الخليج العربي، ومنها العراق، إلا أن معظم الدول العربية وغير العربية، آجأت إلى سحب ممثلها خوفاً عليهم بسبب حدة الأوضاع الأمنية هناك، وعدم وجود أجواء آمنة تحافظ على المبعوثين الدبلوماسيين.

وأضاف أن الانتخابات الأميركية ألقت بظلالها على الساحة العراقية وتجدد أعمال العنف من جديد، إلى جانب تزايد الدعوات من بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية بضرورة

لها في العراق، وقراءة سيناريو الأحداث يشكك في جدوى هذه الخطوة التي يحاول البعض للقرارات منفردة تتخذها بعض الدول وفقاً لمصالحها أو متأثراً بقرارات دول أخرى لها مصلحة في المنطقة.

ثانياً: نحن الآن نقرب من مرور 6 سنوات على الاحتلال الأميركي للعراق شهدت فيها الساحة العراقية أعمال عنف وقتل وإراقة دماء الشعب العراقي ستة وشعبة، وطنين وخنثين، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، بالإضافة إلى وقوع العراق في قلب مخطط أميركي صهيوني يهدف للقضاء على الهوية العربية والإسلامية عن طريق سرقة ونهب تراثه الثقافي والحضاري وإحراق أمهات الكتب، وكل هذه الحوادث والجرائم وقعت تحت مرأى ومسمع الدول العربية وتناقضتها وسائل الإعلام المختلفة، أي إنها جرائم صوت وصورة ولا مجال لإنكارها سواء من قبل قوات الاحتلال الأميركية والبريطانية أو من قبل الدول العربية التي شاركت في تنفيذ هذا المخطط كلٌ بطريقته ووفق مصالحه.

استطرد الدكتور العلوجي قائلاً: السؤال الذي يطرح نفسه بقوة في ظل هذه السنوات العجاف التي ألقت بظلالها على الأمة العربية والإسلامية وليست العراق فقط، هو: لماذا لم تتخذ الدول العربية قرارها بضرورة تواجدها الدبلوماسي والسياسي في العراق حتى تحافظ على ما تبقى له من قوة وتعمل على رسم الطريق الصحيح للشعب العراقي الذي لعبت به أيادي دول أخرى وأخرجه عن طريق الوطنية بين جميع فئات الشعب على اختلاف انتماءاتهم السياسية والدينية.

استقلالية القرار

وقال إن الشيء اللافت للنظر أن كل الدول العربية التزمت الصمت ولم يخرج بيان إداة يصيب الجاني الرئيس أو ينتقد المنهج الحقيقي وهو القوات الأميركية، بل إن البيانات والخطاب الإعلامي العربي جاء في اتجاه الحديث عن السنة والشيعة فقط ولم يشتر قريب أو بعيد إلى أن الذي قام ببث جذور الفتنة هو المحتل الأميركي.

من هنا نستطيع أن نبدأ حديثنا في مسألة جدوى افتتاح بعض الدول سفارات

مع اقتراب دخول الاحتلال الأميركي للعراق عامه السادس وفي ظل استمرار مسلسل إراقة الدماء والصراع بين السنة والشيعة، وحالة التخبط التي تمر بها الحكومة العراقية منذ توليها مقاليد الأمور سواء من حيث تشكيل البعض في شرعيتها أو من حيث وقوعها تحت سندان الشيعة ومطرقة السنة وحصارها بالمطالبات الكردية، أعلنت بعض الخبراء العربية عن إعادة افتتاح سفاراتها في بغداد، الأمر الذي أثار جدلاً بين الخبراء والمحللين السياسيين حول مدى جدوى هذه الخطوة وقدرتها على إعادة الأمن والاستقرار للشعب العراقي وإعادة العراق إلى أحضان الأمة العربية والإسلامية، وذهب فريق آخر إلى التشكيك في استقلال هذا القرار والقول بأن هناك ضغوطاً أميركية وغربية تهدف لتحقيق بعض مصالحها في المنطقة عن طريق استخدام بعض الدول العربية كمطرقة تضرب بها التواجد الإيراني في العراق والعمل على تمكين الحكومة العراقية في حربها ضد تيارات الرفض التي تواجهها.

## بعد إعلان دول عربية افتتاح سفاراتها هناك



## تنجح الدبلوماسية العربية في إعادة استقرار العراق؟

القاهرة «الرؤية» محمود عبد المنعم - محمد رمضان - عمر عطية

وتعتبر حادثة اختطاف السفير المصري في بغداد إيهاب الشريف على يد عناصر إرهابية في يوليو 2005 من المحطات المهمة التي أثرت سلباً على العلاقات المتبادلة بين مصر والعراق، فضلاً عن أنها وضعت الدول العربية في دائرة الخوف من استمرار بعثاتها العاملة في العراق وقيام عدد من هذه الدول بسحب بعثاتها الدبلوماسية هناك، خاصة بعد تكرار محاولات اغتيال السفراء العرب، إلا أن الحكومة المصرية من جانبها وبعد مرور هذه السنوات، انطلاقاً منها بأهمية تواجدها الدبلوماسي في العراق والمشاركة في عملية إعادة الأمن والاستقرار للشعب العراقي، أبدت رغبتها في افتتاح سفارتها بعد سلسلة من الزيارات المتبادلة بين الدولتين والتي كان آخرها الزيارة التي قام بها أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري على رأس وفد ضم سامح فهمي وزير البترول وعدد من المسؤولين ليبحث سبل إعادة العلاقات وتأمين البعثة المصرية حتى لا تتكرر مأساة اغتيال السفير إيهاب الشريف.

وكانت بعض الدول العربية على رأسها الأردن والمغرب والبحرين والكويت والجزائر والإمارات وسورية قد أعلنت عن افتتاح سفارات لها في بغداد وتكثيف تواجدها الدبلوماسي بعد سنوات من الغياب عن الساحة الدبلوماسية منذ بداية دخول العراق في النفق المظلم منذ غزو الكويت عام 1990، وصولاً إلى ما آلت إليه الأمور من توجيه ضربة عسكرية للعراق انتهت بالغزو الأميركي ودخول قوات الاحتلال الأراضي العراقية في عام 2003 وتفاقم حالة الصراع والتناحر الداخلي بين أبناء الشعب العراقي.

وقال إن الشيء اللافت للنظر أن كل الدول العربية التزمت الصمت ولم يخرج بيان إداة يصيب الجاني الرئيس أو ينتقد المنهج الحقيقي وهو القوات الأميركية، بل إن البيانات والخطاب الإعلامي العربي جاء في اتجاه الحديث عن السنة والشيعة فقط ولم يشتر قريب أو بعيد إلى أن الذي قام ببث جذور الفتنة هو المحتل الأميركي.

من هنا نستطيع أن نبدأ حديثنا في مسألة جدوى افتتاح بعض الدول سفارات

وقد سبق هذه الخطوة بعض الخطوات المهمة التي اتخذتها الحكومتان العراقية والسورية، حيث قام وليد المعلم وزير الخارجية السوري وهوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي، بالتوقيع على إعلان عودة العلاقات بين البلدين في نهاية العام الماضي.

غياب التنسيق

وفي هذا الإطار يقول الدكتور عبدالكريم العلوجي -المفكر العراقي وخبير الشؤون السياسية- بداية يجب التأكيد على حقيقة مهمة جداً قبل الخوض في هذا الملف الشائك وهي أن القرار الذي اتخذته بعض الدول العربية بإعادة افتتاح سفاراتها في العراق لا يمكن النظر له من زاوية واحدة فقط بمعنى أنك لا تستطيع أن ترفضه كلية أو تؤيده تأييداً مطلقاً، بمعنى أن كل اتجاه يصاحبه بعض التحفظات والشكوك والتساؤلات التي ترفض نفسها من حيث التوقيت الزمني لاتخاذ هذا القرار.

وسوف نبدأ حديثنا في هذه القضية بالتركيز على بعض الملاحظات وهي أولاً: أننا كنا نتمنى أن يكون هناك تنسيق بين الدول العربية تحت إشراف ورعاية جامعة الدول العربية حتى يكون هناك اتفاق في الرؤى والأهداف حول



أحمد أبو الغيط وهوشيار زيباري



أحمدي نجاد